هذا إرشاد من ا تعالى لرسول ا صلى ا عليه وسلّم إلى الأدب فيما إذا عزم على شيء ليفعله في المستقبل أن يرد ذلك إلى مشيئة ا D علام الغيوب الذي يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال : [قال سليمان بن داود عليهما السلام : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ـ وفي رواية : تسعين امرأة وفي رواية : مائة امرأة ـ تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل ا فقيل له ـ وفي رواية قال له الملك : قل إن شاء ا فلم يقل فطاف بهم فلم يلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ـ والذي نفسي بيده لو قال إن شاء ا لم يحنث وكان دركا لحاجته] وفي رواية [ولقاتلوا في سبيل ا فرسانا أجمعين] وقد تقدم في أول السورة ذكر سبب نزول هذه الاية في قول النبي صلى ا عليه وسلّم لما سئل عن قصة أصحاب الكهف [غدا أجيبكم] فتأخر الوحي خمسة عشر يوما وقد ذكرناه بطوله في أول السورة فأغنى عن إعادته .

وقوله : { واذكر ربك إذا نسيت } قيل معناه إذا نسيت الاستثناء عند ذكرك له قاله أبو العالية والحسن البصري وقال هشيم عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل يحلف قال : له أن يستثني ولو إلى سنة وكان يقول : { واذكر ربك إذا نسيت } ذلك قيل للأعمش : سمعته عن مجاهد ؟ فقال : حدثني به ليث بن أبي سليم يرى ذهب كسائي هذا ورواه الطبراني من حديث أبي معاوية عن الأعمش به ومعنى قول ابن عباس أنه يستثني ولو بعد سنة أي إذا نسي أن يقول في حلفه أو في كلامه إن شاء وذكر ولو بعد سنة فالسنة له أن يقول ذلك ليكون آتيا بسنة الاستثناء حتى ولو كان بعد الحنث قاله ابن جرير C ونص على ذلك لا أن يكون رافعا لحنث اليمين ومسقطا للكفارة وهذا الذي قاله ابن جرير C هو الصحيح وهو الأليق بحمل كلام ابن عباس عليه وا أعلم .

وقال عكرمة { واذكر ربك إذا نسيت } إذا غضبت وهذا تفسير باللازم وقال الطبراني : حدثنا محمد بن الحارث الجبلي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد العزيز بن حصين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله { ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا * إلا أن يشاء ا واذكر ربك إذا نسيت } أن تقول إن شاء ا وروى الطبراني أيضا عن ابن عباس في قوله : { واذكر ربك إذا نسيت } الاستثناء فاستثن إذا ذكرت وقال : هي خاصة برسول ا صلى ا عليه وسلّم وليس لأحد منا أن يستثني إلا في صلة من يمينه ثم قال : انفرد به الوليد عن عبد العزيز بن الحصين ويحتمل في الاية وجه آخر وهو أن يكون ا تعالى قد

أرشد من نسي الشيء في كلامه إلى ذكر الله تعالى لأن النسيان منشؤه الشيطان كما قال فتى موسى : { وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره } وذكر الله تعالى يطرد الشيطان فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان فذكر الله تعالى سبب للذكر ولهذا قال : { واذكر ربك إذا نسيت } وقوله : { وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا } أي إذا سئلت عن شيء لا تعلمه فاسأل الله تعالى فيه وتوجه إليه في أن يوفقك للصواب والرشد في ذلك وقيل في تفسيره غير ذلك والله أعلم